فقال له ما نحن نقصد الضيافة والعدو في اثرنا
وقامت علينا العربان خصوصا اعز الله الاجرام
الله خيرا وما جئت الا لننظر محلا نختبي به ثم
ندبر امرنا فيه فقال له الامير حسن بن مرعي
اذا كان الامر كذلك اعرف لكم محلا يقال له
الغابة وهو وادي كبير وافر المياه اذا تحصن
فيه القوم ووقف على بابه رجل واحد لا يمكن
ان يدخل منه اثنان ولو كانوا الوفا فان هذا
الوادي لا يدخله غير فارس واحد واما الارض
ربوة سبخة كل من نزل قدامه ودائر عليها
غاصت به وهذا الوادي هو قلعتنا اذا قصدنا
احد من اعدائنا وعلمنا انه لا قدرة لنا عليه
فنذهب في هذا الوادي ونامن على انفسنا
فقال له حسن بن مرعي فما لكم يا مولانا السلطان
اعدل منه ولا احصن فقال له السلطان
اركب وسر بنا على بركة الله تعالى لعل ان
نتحصن به وما يكون الا ما يريد ربنا فساروا
من

٩٤

من وقتهم حتى وصلوا الى فم الوادي فوقف حسن
ابن مرعي وقال يا مولانا السلطان هذا باب
الوادي فوقف السلطان وقد غطس قلبه ووقف
مكانه وتحير في امره والتفت الى امراء دولته
وقال لهم اني رايت مناما فيه هلاكنا ولكن
ما بقي لنا حيلة نحتال بها قاتلنا حتى كلت
سيوفنا وقد قامت الدنيا علينا فما ذا عسى
ان اصنع ان اصنع فان كان في عمري مدة يعطوني
الامان والا اموت على فرسي واما انتم يا اغاوات
فقد حا لكم فليذهب كل احد الى حيث شا فقد
طال الوقوف فقال حسن بن مرعي اخاف عليكم العدو
ادخلوا فلما دخل الامراء والاجناد مع طومان
باي وقالوا له نحن معك لا نفارقك حتى تذهب
ارواحنا ونصبوا للسلطان خيمة على تل عالي
بجانب البحر المالح ونزلت بقية الامرا في خيامهم
فلما هدت نفوسهم جاوا للسلطان لضرب
الراي واما حسن بن مرعي اخذ اذن من السلطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)